عام ٦٨ واحراق عدد من الطائرات اللبنانية كان ردا على مهاجمة فدائيي الجبهة الشعبية لطائرة اسرائيلية في مطار اثينا . وردا على اختطاف الجبهة الشعبية لعدة طائرات وانزالها في مطار الثورة شمالي الاردن في أوائل ١٩٧٠ ، قامت اسرائيل باعتقالات جماعية في الاراضي المحتلة مهددة بأن مصير المعتقلين متوقف على مصير الرهائن في الاردن ، وحاولت تدويل القضية في محاولة لتجنيد الرأي العام العالمي ضد المقاومة والدول العربية وتمهيدا لاي عمل قد تقوم به ، وممارسة ضغوط قوية على الدول العربية ، وخاصة الاردن آنذاك ، لتصفية حركة المقاومة . كما كانت اسرائيل تقوم في أعقاب كل عملية بمهاجمة قواعد الفدائيين ، الا أن كل ذلك ظل في اطار رد الفعل او الاجراء الدفاعي . غير ان أصواتا كانت قد بدأت ترتفع في اسرائيل مطالبة بأن تبادر اسرائيل الى الهجوم المختلف نوعيا عن الردود السابقة والمقتصرة على مطاردة الجيش للفدائيين وضرب قواعدهم . وقد يكون مفيدا أن نستعيد بعض وجهات النظر هذه ، ذلك ان اسرائيل قد تبنتها عمليا بعد العمليات الخارجية للمقاومة في عام ٧٢ . فبعد عدة عمليات (معظمها قامت بها الجبهة الشعبية) ضد الطائرات او المؤسسات الاسرائيلية والصهيونية في الخارج ، وتحديدا بعد اختطاف طائرة أميركية من قبل الجبهة الشعبية وانزالها في دمشق في أواخر آب ٦٩ ، كان عليها بعض الاسرائيليين ، وقيل يومها ان المقصود بالعملية كان اسحق رابين سفير اسرائيل في واشنطن ورئيس أركان الجيش الاسرائيلي في عدوان ٦٧ . بعد ذلك بدأت تظهر في اسرائيل دعوات للقيام بعمليات ارهابية داخل الدول العربية . فدعا المحرر السياسي لصحيفة هآرتس الى اقامة وحدات من الجيش الاسرائيلي للقيام بأعمال تخريبية « صغيرة » داخل البلدان العربية ، بالاضافة الى عمليات الانتقام الكبيرة التي يقوم بها الجيش . فقال ان معنى الارهاب هو سلسلة متلاحقة من عمليات صغيرة تبادر اليها ولا تكون مرتبطة بعملية تخريب معينة ، وهدفها زعزعة الحياة في كل دولة تنفذ منها عمليات ارهابية من أي طراز ضد اسرائيل أو ضد اسرائيليين في الخارج(٢) . وأكد ذلك عميحاوي باجلين ، رئيس قسم العمليات في الارجون سابقا ، (اعتقل في اسرائيل مع عناصر بارزة في رابطة الدفاع اليهودية ، بعد عملية ميونيخ بتهمة تهريب أسلحة الى الولايات المتحدة للقيام بأعمال ارهابية ضد العرب هناك) اذ قال « ان الرد على الارهاب يجب الا يكون بواسطة عمليات رد على ما يقوم به العرب ، بل يجب أن تكون هناك مبادرات من جانبنا ضمن نطاق برنامج عملي عسكري مخطط ... اذ ليست مهمة جيش الدفاع الاسرائيلي أن يلتزم بحرب على المواقع ... »(٣) . وكتبت مجلة هاعولام هازيه لذلك العام تفسر نظرية « الارهاب المضاد » بقولها « ... وحين يصبح الموضوع أعمال ارهاب خارج حدود اسرائيل ، مثل اوروبه فان جيش الدفاع الاسرائيلي لا يستطيع أن يتدخل مطلقا . لذلك فان الطريقة الوحيدة الباقية لمحاربة انتشار الارهاب هي أن تقوم منظمات لا تعرف صلتها باسرائيل، ولا تنشر العمليات التي تقوم بها في البيانات الرسمية ، ولا تتحمل حكومة اسرائيل أية مسؤولية تجاهها . لمحاربة الارهاب العربي يجب اتباع نفس الاساليب التي يتبعها الارهاب . صحيح انه لا حاجة لنسف طائرة مدنية عربية كرد على نسف طائرة اسرائيلية أو طائرة تحمل ركابا لاسرائيل ، لكن يمكن القيام بأعمال تبرهن لمنظمات الارهابيين وللدول المضيفة لهم ، بأن هذا النوع من الحرب له وجهان وان استمرارهم فيه لا يفيدهم . ان الهدف من حرب الارهاب المضاد سيكون : نقل الحرب الى داخل الدول العربية ووضع المخربين في موقع الدفاع بدلا من مواقع الهجوم » . وحددت المجلة بعض النواحي التي ينبغي أن يتوجه اليها هجوم مضاد شامل، مثل (أ) ضرب القواعد الفدائية بصورة مستمرة ، (ب) القيام بعمليات ارهابية في العواصم العربية، (ج) القيام بنشاط سري ضد تشكيلات المخربين في أوروبه وضد أولئك العرب المقيمين في الدول الاوروبية والمشتبه بأنهم على صلة بمنظمات الارهاب(٤) .